

نفحات القرآن

[341] إستثناء في ذات الله المقدسة لأزلاً نعلم أن "مورد الآية لا يحدد مفهوم الآية أبداً . * * * المستفاد جيداً من الآيات العشرة هذه هو أن "الحاكمة ونفوذ الحكم والأمر في عالم الوجود وفي عالم الشريعة مختص في ذات الله المقدسة . والحاكمة بمعنى التشريع وهكذا القضاء والحكومة بمعنى التنفيذ كلاهما تنشأ منه تعالى ومن يرغب في التصدي لبعض هذه الأمور فلا بد أن يكون ذلك بإذنه وأمره . غير أن الآيات المذكورة مختلفة ، فبعضها يلاحظ فروع الحاكمة كلاهما وبعضها يلاحظ مسألة القضاء أو التشريع فقط ، ولكن المستفاد من المجموع هو مسألة (توحيد الحاكمة) بجميع أبعادها من هذه الآيات . إيضاحات : 1 - حاكمة الله في المنطق العقلي لا شك أن كل عارف بالله مقرر بتوحيد الخالق يدعن بنفاد أمره في عالم الوجود ، وعندما يتقبل حاكميته على عالم الوجود فإنه سوف لا يتردد في ولايته وحكومته التشريعية لأزله حينما يكون هو الخالق والمالك والمدير والمدير غيره لا يكون أهلاً للتشريع ولا يتمكن من وضع قوانين تنسجم مع نظام التكوين والخلق . وهكذا عندما يكون هو الخالق والمدير فإنه هو الذي يجب أن يحكم في مسألة الحكومة القانونية على العباد ويقضي في الاختلافات ، وبدونه سيكون هناك تدخل في نطاق مالكية الله عز وجل وتديره بدون إذنه ، من جهة أخرى يكون القانون الصحيح هو القانون الذي ينسجم مع التركيب الجسمي للإنسان